جامعـة الموصل
كليـة الآداب
قسم الإعلام

اسم المادة: الصحافة المتخصصة
المرحلة: الرابعة
اسم التدريسي : م.د. وعد شاهر محمود
العام الدراسي : ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦

المحاضرة : ٢

أهمية الصحافة المتخصصة

إن دور الإعلام بشكل عام، والإعلام المتخصص على وجه التحديد له أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع كحاجة مجتمعية ملحة مع تطورات العصر، إذ ازداد دوره وفعاليته في بناء وتنمية الدول وتشكيل الحضارات، فهو يقوم بدور فاعل في المجتمع من خلال قيامه بتحقيق العديد من الوظائف والأهداف العامة عن طريق نشر الوعي والمعرفة للجمهور وتعزيز الثقافة والتعريف بالعلماء والمبدعين والمساهمة في تسريع عملية التنمية وتبني الأفكار المستحدثة.

وقد سبق لنا التأكيد على أن التخصص في الإعلام يرتبط بالمضمون والجمهور، وعليه فإن تحديد أهمية الإعلام المتخصص تأخذ ذلك في عين الاعتبار، فأهميته للجمهور والمضمون ترتبط بعوامل عدة، ولا تقاس فقط بمستوى الخصائص الأساسية كالعمر أو مستوى التعليم أو منطقة السكن وسمات المضمون، وإنما إضافة لهذا هناك عوامل أخرى منها:

١-السعي إلى إرضاء الذات والاهتمام بالمزاج الشخصي والهوايات وأنماط التعرض الوسائل الإعلام، وهذا يرتبط بدوره بمستوى المعيشة فكلما ارتفع مستوى الحياة زادت المطالب وتعددت وأصبحت عناصر الإتاحة والكم والجودة ضرورية في ساحة المنافسة الإعلامية التي تسود في عصر الاتصال عن بعد، وعصر ثقافة الصورة والاتصال الرقمي، وعصر التليفزيون والاتصال التفاعلي.

٢-البحث عن جمهور نخبوي في مجال التخصص، أي جمهور أكثر تحديداً يسعى إلى مضمون معين يتفق مع ميوله ورغباته ويرضى اهتماماته ويشبع بعض حاجاته في ظل التخصص المعرفي الثقافي، وفي ظل ضعف وقلة بيع الصحف العامة على مستوى الدول العربية والغربية كافة.

٣-التخصص ضرورة لأنه يتوافق مع نظريات الاتصال الحديثة التي لم تعد تنظر إلى الجمهور كمجموعات نوعية محددة لكل مجموعة احتياجاتها الاتصالية واشباعاتها التي تتحقق من انتقائها لما تتعرض له من مضامين في وسائل الإعلام، وهكذا فإن الإعلام المتخصص يلبي الاحتياجات المختلفة لجمهور محدد تجمعه خصائص وسمات محددة مسبقاً، وتنفق اهتمامات القارئ مثلاً مع الصحيفة المتخصصة، مما يضمن توجه القائم بالاتصال بالفعل إلى الجمهور الذي يريد التعرض للمضمون الصحفي المقدم في الجريدة، وهو ما يزيد من دور الصحيفة المتخصصة في التأثير الثقافي بالجمهور مقارنة بالصحيفة العامة، وبالتالي فأن معرفة الجمهور الذي يتوجه إليه تساعد القائم بالاتصال في تصميم مضامين صحيفة تتفق مع مزاج وأهواء ورغبات هذا الجمهور مما يؤدي إلى تفعيل الرسالة الإعلامية.

٤-التخصص يتطلب بناء رسالة إعلامية تحقق أعلى نسبة نجاح في الاستجابة والتأثير لأنها تقوم على المعرفة المسبقة بمتطلبات الجمهور، فأصبح القائم بالاتصال بعد رسالته من خلال الدراسات التي يجربها على الجمهور للتعرف على احتياجاته وأذواقه فتكون النتائج أكثر دقة وعمقاً عما كانت عليه في السابق، عندما كانت وسائل الإعلام تعد رسالتها الاتصالية من خلال اللباقة العفوية، وعدم دراسة الجمهور، وبالتالي تصبح الرسالة الاتصالية عشوائية.

٥-التخصص يتيح الوصول إلى قطاعات نوعية وكبيرة من الجمهور على اختلاف مستوياته، أي أن أهمية التخصص في وسائل الإعلام نفسها ترجع إلى أن كل وسيلة إعلامية من الوسائل التقليدية تمتلك إمكانية أكبر للانتشار عن طريق التخصص.

٦- التخصص في المضامين يحدد دور الوسيلة في المجتمع، وهذا يضع وسائل الإعلام أمام مسؤولية أكبر خاصة على مستوى الإعلام الرسمي، فمثلاً عندما يقوم التليفزيون بتقديم برامج تعليمية فإنه يقوم بدور تعليمي يفترض أن تؤديه المؤسسات التعليمية، وعندما ينشئ إذاعة للقرآن الكريم مثلاً فأنه يقوم بأداء مهمة نشر المعرفة الدينية، وهو

دور يناط بالمؤسسات الدينية، مع ضرورة التأكيد على أن وسائل الإعلام هنا ليست بديلاً عن المؤسسات المجتمعية (المدرسة الأسرة المسجد ولكن هي مساندة لها).

٧-تنوع المضامين وتعدد مجالات المعرفة الإنسانية فرضت تزايداً في اهتمامات الجمهور ورغباته في التعرف على المستجدات في مناحي الحياة، وبالتالي جاء التخصص في مصلحة التقدم العلمي والتكنولوجي، ومتوافق مع التطور الهائل في وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال. تنوع المضامين المعرفية يفرض على وسائل الإعلام مهمة نشرها، أي لا يقتصر دورها على نشر نوعية محددة من المعارف ولكن كل مطبوعة أو إذاعة بشقيها المسموع والمرتي تتخصص بنوع محدد من هذه المعارف.

ويمكن النظر لأهمية الإعلام المتخصص كأحد أهم وسائل إتاحة ونشر الثقافة المتخصصة والمتعمقة لدى الجمهور، مستخدماً كل عناصر الجذب والإبهار والإقناع، التي تتميز بها كل وسائله المختلفة، فالراديو مثلاً وسيلة سهلة التعرض أي الالتقاط والاستخدام، والتعامل معها من قبل المستمع لا يحتاج إلى خبرات ومهارات خاصة، كما أنه يتميز بعنصر السرعة أو الآنية ويتميز بمكونات عناصر الصوت وتلوينه وفنون الإلقاء ومهارات الإذاعي (القائم بالاتصال) بشكل يعطي فرصة أكبر للجذب والإبهار، والتليفزيون وسيلة شارحة مقنعة مؤثرة لافتة للنظر والسمع والانتباه ويتميز بمزج عنصري الصورة والصوت بكل مكوناتهما؛ بالإضافة إلى إمكانية الاختلاف في أحجام وأنواع اللقطات وأسلوب المونتاج وحركة الكاميرا والقدرة على عرض الصورة المتحركة، كل ذلك جعل الجمهور المتخصص يتوجه لهذه الوسائل المتابعة مادته الإعلامية بإبهار شديد.

ولعل أهمية الإعلام المتخصص بالنسبة للوسيلة تنطلق من مؤهلات الوسيلة الإعلامية المتخصصة، التي تتمثل في ما يأتي :

١-اللغة الخاصة للوسيلة الاعلامية المتخصصة، من حيث بساطتها أو من حيث تعقيداتها فيكون التخصص أكثر إدراكاً لمضامينها، فالمتلقي المتخصص يعرف دوره في المجتمع والحياة من خلال تعميق صلته بهما، عبر لغة تفاهم متبادلة بين المتلقي ووسيلته المتخصصة المفضلة.

٢-متابعات الوسيلة الدورية والدقيقة للقضايا المتخصصة، أي مدى حرص الوسيلة على تلبية اهتمامات المتلقي المتخصص في متابعة دقيقة لقضاياه المهمة لاسيما الدورية منها.

٣-توفر الوسيلة زخم من المعلومات المتخصصة في مجال وقضية محددة ذات أهمية للمتلقي، أي المعلومات التي تتيح قدرة على إشباع شغف واحتياجات المتلقي.

وتظهر الأسباب التي ذكرت أنها عن نشأة الإعلام المتخصص الكيفية التي انطلقت فيها بدايات هذا المجال، والأمور التي استدعت توسعه وتطوره المواكب للتطورات التي شهدتها البشرية في شتى الميادين، ويوما بعد يوم أخذت تتضح أهمية الإعلام المتخصص في المجتمع والدور الذي يؤديه تواكبا مع الإعلام العام من جهة ومتميزا عنه من جهة أخرى.

ويمكن توضيح أهمية الصحافة المتخصصة للمجتمع من خلال الأمور الآتية:

١-تأتي الأهمية من أهمية الإعلام نفسه، فإذا كان هناك اتفاق عام على أهمية الإعلام في حياة الشعوب والدول على اختلاف درجات وعيها وتميزها، فإن أهمية الإعلام المتخصص تصبح قضية لا جدال حولها وتصبح عملية توظيف وسائل الإعلام في هذا المجال لا تخرج عن طبيعة الدور العام والمهم لهذه الوسائل.

٢-اتسامه بالدقة والموضوعية، ذلك أن الإعلام المتخصص بطبيعة الحال هو إعلام موضوعي دقيق لأنه يقدم المعلومة المتخصصة إلى الناس، وهي مسألة تزيد من درجة الوعي والمعرفة وبخاصة في المجتمعات النامية التي تحتاج شعوبها إلى تحسين واقعها نحو الأفضل.

٣-اتاحته لقوة المشاركة الجماهيرية، أي أن الإعلام المتخصص إذا بني على أسس سليمة مدروسة وموظفة، فإنه بذلك يزيد من قوة المشاركة الجماهيرية في قضايا المجتمع، وذلك من منطلق أن الإعلام يؤدي دوراً مهماً في تقارب وجهات النظر وبناء رأي عام موحد – تقريباً – تجاه هذه القضايا بما يدعم الجهود الرسمية الرامية لمواجهتها.

يعمق التعاون بين وسائل الإعلام والمتخصصين، ذلك أن أهمية الإعلام المتخصص في المجالات المختلفة تتطلب هذا التعاون بهدف تطويع مختلف العلوم لخدمة المجتمع، فالمجتمع البشري يزخر بالمشكلات التي تتطلب المواجهة والحل باستخدام العلم وتعاون أفراد المجتمع مع المتخصصين على أداء دورهم لحل هذه المشكلات على أساس معرفتهم بها، وتعد وسائل الإعلام المتخصصة وسيلة الفرد العادي والسواد الأعظم من الجمهور إلى هذه المعرفة.

٤-التخصص يعمق الارتباط بين المجالات المعرفية ووسائل الإعلام، فتتضح أهمية الإعلام المتخصص في هذا الارتباط، ذلك أن غياب هذا الارتباط يفقد المجتمع عنصراً أساسياً من العناصر المطلوبة لوعيه وتقدمه.

٥-يشكل الإعلام المتخصص مدخلاً مناسباً إلى ترقية العقول، وبقدر البساطة والصدق في أسلوب التناول والعرض الموضوعات الإعلام المتخصص، يكون الترحيب والقبول والتفاعل مع ما تطرحه وسائل الإعلام من موضوعات.

٦-يعمل الإعلام المتخصص على تضييق الهوة بين الثقافة العامة والمعرفة العلمية المتخصصة، التي ظلت مدة طويلة حكراً على المتخصصين في مجالها.

٧-يشكل الإعلام المتخصص مرحلة تطور وعلامة من علامات انتقال المجتمعات من المرحلة التقليدية إلى مرحلة أكثر تطوراً، وانتقال الممارسة الإعلامية من الشكل التقليدي إلى شكل أكثر عصرية يتسم بالتخصص ويحترم المتخصصين في مختلف المجالات.

٨-يوفر الإعلام المتخصص للمتخصصين فرصاً متعددة لنشر دراساتهم والتعبير عن أفكارهم وتسليط الضوء على إبداعاتهم وابتكاراتهم، اذ تبرز فئات من المتلقين أكثر اهتماما، وأكثر جدية وتسعى لتعميق اهتمامها، وإشباع حاجاتها، الأمر الذي يفرض وجود إعلام متخصص، يستطيع تقديم هذا النوع من المعالجة الإعلامية، وإشباع هذه الحاجات المتطورة لهذا الجمهور النوعي وربما النخبوي في بعض الأحيان والمجالات.

ومن أجل تجاوز تكريس هذه الأهمية، وفتح المجال الإعلام متخصص لابد من وجود مؤسسات إعلامية متخصصة، وهذا يتطلب إعادة النظر في البناء المؤسسي لوسائل الإعلام بما يتلاءم مع روح التخصص التي تعتبر إحدى السمات الأساسية لهذا العصر، وتوفير أطر إعلامية على دراية بالمجالات المختلفة من حيث الحرفية والخبرة والدراسة والإلمام بالمجالات المعرفية المتخصصة، وتطوير الأداء المهني للإعلاميين العاملين في ميدان الإعلام بوجه عام، عبر تكوينهم وتأهيلهم مع ضمان الحق في الوصول إلى المعلومة، واحتكاكهم بذوي الخبرة في المجالات المتخصصة من خلال دورات تكوينية وحلقات نقاش تجمع الإعلاميين بهؤلاء في مختلف المجالات، وبذلك تتكون لديهم قاعدة معرفية متخصصة، دون إغفال الاهتمام ببرامج التدريس في الكليات والمعاهد الإعلامية المتخصصة وعلى مستوى الدراسات العليا، من خلال فتح المجال أمام الخريجين من مختلف التخصصات للجمع بين تخصصاتهم وفنون الإعلام وحرفيته، أي الاستثمار في العنصر البشري لضمان خدمات جيدة وعمل مهني، يستلزم هو الآخر النهوض بأوضاع الصحفيين ماديا ومعنويا.